وزارة التربية الوطنية والتكوين المهني

الأكاديمية الجهوية للتربية والتكوين لجهة الدار البيضاء الكبرى

خاص بكتابة الامتحان

398094

الشعبة أو المسلك : اللغة العربية المستوى .....

إمتحان شهادة البكالوريا

مادة : الأدب

التقدير المفسر للنقطة : أصل

اسم المصحح(ة) و توقيعه(ها)

النقطة النهائية	على
17,50/20	20
بالحروف : سبعة عشر	

رواية الحوليات

إن النص أو الفقرة التي بين أيدينا مأخوذ من رواية اللص والكلاب للكاتب نجيب محفوظ، وفيها أنه لما فشلت كل محاولات سعيد الانتقامية أي بعد أن قتل الأبرياء عوض الخونة ذهب الى بيت نور لأنه هو المكان الذي يمثل له الحضن والأمان، ولما كان الليل ما بقي لسعيد إلا أن يذهب عند الشيخ علي الجنيدي لكي ينقذه من كوابيسه لكن الشيخ أجاب سعيد بأجوبة فيها نوع من الضبابية ثم سكت عنه. وأصل الذكر من قراءة للقرآن وتسبيح.... والعلاقة التي تربط سعيد مهران بالشيخ علي الجنيدي هي علاقة تعاطف وإرشاد حيث كان الشيخ الأب الروحي لسعيد لأنه رجل دين وهو كذلك كبير المتصوفة حيث وقد كان لهذا الرجل تأثير كبير في أن ساهم في تحديد مصير سعيد مهران بتذكيره بالآخرة والعقاب والثواب... بمعنى أوضح ولما ذكرت سابقا علي الجنيدي أب روحي لسعيد مهران وكان هذا الأخير كلما تأزم وضعه أو ضاقت عليه الأرض بما رحبت ذهب عند الشيخ لكي يخفف عنه يوما ما من الآلام، ولو أن سعيدا التزم بإرشادات ونصائح الشيخ علي الجنيدي لكان خيرا له لكنه اتبع سبيل عليش سدرة الذي كان صبيه وكذلك زوق علوان المعلم ونبوية الخائنة الى أن تآمروا عليه وزج به في السجن إنه المثقف الفاشل.

درس النصوص

النص الذي نحن بصدد تحليله هو عبارة عن قصيدة عمودية ذات نظام الشطرين للشاعر ابراهيم ناجي الذي ينتمي الى مدرسة الديوان و هو من الذين قالوا على أن الشعر وجدان، و بهذه القصيدة أبدعت عشر شطرا، فما موضوع هذه القصيدة ؟

بعد قراءتنا البيت الأول و الثاني و جوابا عن السؤال أفترض أن الشاعر يعالج في هذه القصيدة موضوعا مفاده أنه مكلوم مريض مهزوم و يعزى ذلك بذهاب الربيع الذي يعزى النشاط و الحيوية و الصحة و عبر كذلك عنه بإقفار الروض التي لاظل فيها و لاماء، لكن لايمكن التسليم بهذه الفرضية إلا بعد أن نتظافر جميع المكونات التحليلية : المستوى المعجمي و الصورة الشعرية و الإيقاع و الأساليب ...

يمكن تقسيم هذا النص الى أربعة أقسام من الشطر الأول الى الشطر الثالث يتحدث الشاعر عن شدة آلامه التي بالغ في التعبير عنها حيث قال : جفا الربيع ليالينا وغادره و أقفر الروض لاظل ولاماء، قد أودى بي الداء، الظمأ القتال، سماء شتاء غير ممطرة ... و من الشطر الرابع الى السادس يناجي حبيبته التي بان عنها و بدأ يتخيل إليه صوتها و الحبيبة هنا ليست بمعنى المرأة التي يعشقها بل هو يتحدث مع وطنه و أرضه . من الشطر السابع الى العاشر يوضح لنا على أن الناس أصناف منهم كسالى في أمانيهم و منهم رجال صدقوا ما عاهدوا الوطن عليه . و في الفقرة الأخيرة يخاطب الليل و يسأله من علم الأطيار قصتنا و كيف تدري الطيا أنا أحباء ؟

ينهض المستوى المعجمي على مجموعة من الحقول الدلالية يهيمن عليها حقل دال على الطبيعة و يتجلى في الآتي : [الربيع - الشمس - البيداء - الروض - ماء - ظل - الشتاء - مطر ...] ثم حقل دال على حالة الشاعر [أودى بي الداء - عندي سماء شتاء غير ممطرة ، سوداء في جنبات النفس جرداء - ليس تقنع ظنيء] و العلاقة بين الحقلين هي علاقة ترابط و انسجام لأن الشاعر وظف الطبيعة بأشكالها و ظفها بما هو جميل أشد الجمال فيها (الربيع - المطر - الشمس - الليل - الشتاء ...) لينفي عنه كل ما يتسم به الربيع من خضرة حيث أن حياته جفا الربيع فيها و أقفر الروض لاظل ولاماء ... حياته مملوءة بالآلام و الهزيمة و الانهيار.

أما بالنسبة للصورة الشعرية نجد التشبيه في البيت الثامن و العاشر والمجاز في البيت الثالث و الرابع.

- و آخرون كسالى في أمانيهم ... كأنهم في رمال الشط أنضاد

شبه الشاعر الآخرين الكسالى بالأنضاد في رمال الشط.

- ضاقت نفوس بأحقاد و لو سلمت ... فإنها كسماء البحر رجراج

في هذا البيت شبه الشاعر النفوس التي ضاقت بالأحقاد كأنها سماء البحر وجاء ولهذا التشبيه وظيفة جمالية، يتوزع المستوى الإيقاعي إلى نوعين من الإيقاع داخلي وخارجي فعلى مستوى الإيقاع الخارجي نجد (حرف الروي) هو الهمزة المشبعة والقافية مطلقة تتكون من سببين خفيفين: /٥/٥ ≠ مَاءِ، أما التفعيلة فهي على الشكل الآتي:

جفا الربيع لياليَنا وغادرها ⋀ وأقفر الروض لا ظلٌّ ولا ماءُ

/٥/٥/٥//٥/٥/٥///٥/٥//٥// ⋀ ٥///٥//٥/٥/٥///٥//٥//

متفعلن فعلن مستفعلن فعلن ⋀ متفعلن فاعلن مستفعلن فاعلْ

وعلى مستوى الإيقاع الداخلي ندرس التكرار تكرار كلمة أو حرف أو جملة أو بيت، حرف الألف تكرر في البيت الأول عشر مرات ونجد كلمة (خرساء) تكررت مرتين على امتداد القصيدة و(الداء) تكررت مرتين كذلك، ونجد تكرار صيغة (إفعال) (إرجاء - إحياء - إصغاء..) ونجد الترادف: بغضاء = أحقاد، ذوائب = غدائر / صخب = ضوضاء ... وكل هذه التكرارات والترادفات ساهمت في بنو وتنغيم القصيدة وخلق دينامية على امتدادها.

استعمل الشاعر مجموعة من الأساليب يهيمن عليها أسلوب النداء (ياليل ياشافي) وظف الشاعر النداء للتخفيف من أزماته حيث نادى شافي الداء ليجد له الدواء ونادى الليل يسأله عن من علم الأطيار قصته، ونجد أسلوب التوكيد (فإنها - لأنه) وأسلوب الاستفهام (البيت 6 و5 و11) (أأنت - كيف ينهض كيف تدري) وأسلوب النفي (لا ظل، لا ماء).

بعد أن تظافرت كل المستويات التحليلية للقصيدة نؤكد الفرضية السابقة: أن الشاعر مريض مكلوم بسبب ابتعاده عن موطنه ويبحث عن حل أو دواء لهذا الداء الخبيث الذي لا ينفع فيه جاف ربيعه، قفرة روضاته، سماؤه تمطر الأشياء.

إن هذه القصيدة مثلت التيار البعثي الإحيائي ويتمثل ذلك في أسلوب القصيدة الذي هو أسلوب صارم قديم ولغتها القوية وكذلك البناء وآخر مؤشر هو عدم الحفاظ على نفس الموضوعات وكأنه أخذ القالب فقط

إذا تمعنا جيدا ودرسنا القصيدة نجد لغتها صعبة متجذرة نحو (ذوائب إرجاء - خضبها ....) إلى غير ذلك من الجمل وكذلك نجد الأسلوب أسلوبا قديما من نداء وتوكيد واستفهام و.... إلخ.

أما البناء فقد حوفظ عليه كما هو ثم التجديد في الموضوعات.